[146] أو قتل انقبلتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر ا شيئا وسيجزي ا الشاكرين). أيها بني قبلة أهضم تراث أبيه، وأنتم بمرءا وبمسمع، تكبسكم الدعوة، ويشملكم الخبرة وفيكم العدة والعدد، ولكم الدار والجنن، وأنتم الأولى نخبة ا التي انتخبت، وخيرته التى اختارت لنا أهل البيت، فباديتم العرب وبادهتم الأمور، وكافحتم إليهم، لا نبرح وتبرحون، نأمركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام، ودر حلب البلاد، وخبت نيران الحرب، وسكنت فورة الشرك، وهدت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين، فانى جرتم بعد البيان، ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم. وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون (ألا تقاتلوا قوما نكثوا إيمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة اتخشونهم فا أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين). ألا وقد أرى وا قد أخلدتم الى الخفض، وركنتم الى الدعة فمججتم الذي أوعيتم ولفظتم الذي سوغتم، (فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن ا لغني حميد). ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين، ولكنه فيضه النفس، ونفئة الغيظ، وبثة الصدر، ومعذرة الحجة، فدونكموها فاحتبقوها مدبرة الظهر، ناقبة الخف باقية العار، موسومة بشنار الأبد، موصولة ب (نار ا الموقدة التي تطلع على الأفئدة، انها

---

(1) سورة آل عمران: 144. (2) بنو قيلة: الأوس والخزرج، لأن اسم امهم قيلة بنت كاهل. (3) قال المجلسي: المراد بالدعوة: نداء المظلوم للنصرة، والخبرة علمهم بمظلوميتها (عليها السلام). (4) سورة التوبة: 13. (5) سورة ابراهيم: 8. (6) خامرتكم: أي خالطتكم. والخور: الضعف. قال المجلسي: لعل المراد بخور القنا ضعف النفس عن الشرة وكتمان الضر.